بناء الإنسان

بناء الإنسان

هل يمكن أن يتمَّ بناء دون توفير الأدوات اللاَّزمة له؟

هل يمكن أن يطمع إنسان في بيتٍ معمورٍ يُكِنُّه من المطر والشمس، وتقلُّب الأجواء دون أن يبنيه بانٍ متقنٌ؟

وهل يمكن لمن يبنيه أن يُقيم بناءه على غير أساسٍ، ومن غير مواد البناء التي لا يقوم بناء دونها؟

سؤالٌ معروف الإجابة، ينقلنا إلى سؤالٍ آخر معروف الإجابة أيضاً:

هل يمكن أن يتم بناء الإنسان عقلاً وروحاً وقلباً وجسماً دون توفير الأدوات اللازمة لهذا البناء؟

هل نطمع في رؤية رجلٍ قادرٍ على العطاء، أو امرأة قادرةٍ على العطاء دون أن نبني عقليهما ونفسيهما بناءً قوياً يجعلهما قادرين على العطاء المتميِّز النافع لهما ولمجتمعهما وأمتهما؟

إنَّ بناء الإنسان هو الأساس الذي تقوم عليه جميع أنواع البناء الأخرى في حياة الأمم؛ إن بناء الإنسان كجذع الشجرة الشامخة لولا جذوره الضاربة في أعماق التربة لما أصبح شامخاً ثابتاً متفرِّع الأغصان.

إنَّها الجذور التي يستمد منها جذع الشجرة وأغصانها وسائل النمو والحياة.

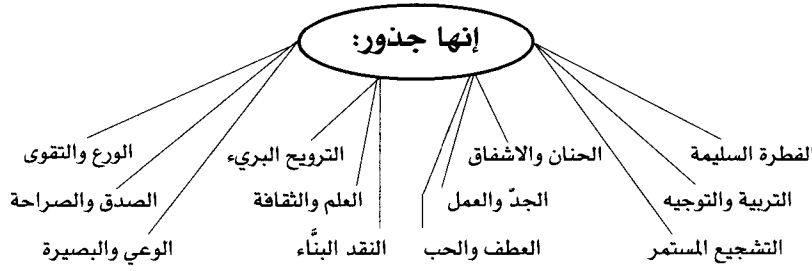

إنَّ تحقيق هذا البناء مرهون بشعورنا جميعاً بالمسؤولية نحو أنفسنا وأهلنا وأبنائنا.

إنني حينما أرى فتاة مسلمة تائهة في غياهب هذا العصر، مأخوذةً ببريقه، تتحدث عن دينها حديث التي لا تعرف منه إلا الاسم، وتتحدَّث عن الثقافة حديث التي لا تحصِّل منها إلا ما يشبه الذرَّات الطائرة في الفضاء.

حينما أرى هذه الفتاة أقول:

ما أحوجها إلى لقاءٍ جميل مع صاحبة الحرير الأخضر؛ وحتى لا يطول أمَدُ الانتظار لذلك اللقاء أقول:

هيَّا .. إلى صاحبة الحرير الأخضر.

أهلاً بكم جميعاً، تفضَّلوا:

صاحبة الحرير الأخضر

يا لها من صورةٍ مشرقة، تستحق أن تُنقش على سويداء قلب كلِّ امرأة ...

ويا له من وجهٍ مشرق يستحق أن يختصَّ بقول الشاعر:

يَزيدك وجهه حُسْناً

إذا ما زدتَه نظرا